من سيئة فمن نفسك فهو على هذا التفصيل تعليم للعباد والتأديب
معه فامرنا ان نضيف المحاسن اليه لانها اللائقة بوجوده والمساوئ
الينا لانها اللائقة بوجودنا قياما بحكم الادب كما قال
الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما فاضاف العيب الى نفسه والمحاسن الى سيده
وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يقل واذا امرضني
فهو يشفيني بل قال واذا مرضت فهو يشفين فاضاف
المرض الى نفسه والشفا الى ربه مع ان الله فاعل ذلك حقيقة
وخالقه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
اي خلقا وايجادا وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي
اضافة واسنادا كما قال عليه السلام والخير بيديك والشر
ليس اليك وقد علم عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى خالق
الخير والشر والنفع والضر ولكن لزم الادب التعبير فقال
الخير بيديك والشر ليس اليك على ما بينا فافهم فان قالوا
فالحق سبحانه منزه عن ان يخلق المعصية لانها قبيحة والحق
سبحانه منزه مقدس من خلق القبائح قلنا فعل المعصية قبيح
من العباد لانها مخالفة للامر اذ القبح لا يرجع الى ذات التي
عنه ولكن لاجل تعلق كما ان الحسن لا تعلق بذات المامور به
لكن بمعنى تعلق الامر به فافهم ثم ان الحق سبحانه يجب التنزيه
عن هذا وذلك انهم اذا قالوا تعالى الله ان يخلق المعصية
قلنا تعالى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد فافهم هدانا الله

الامر

واياك

واياك الى الصراط المستقيم واقامنا على الدين القويم

تقرير وبيان لذكر قواعد التدبير ومنازعة المقادير
قال الله سبحانه ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال تعالى
ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وفي قال تعالى فله اسلموا وقال
تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقال
تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى وقال تعالى توفني مسلما والحقني بالصالحين
وقال تعالى وانا اول المسلمين وقال تعالى وامرت
ان اكون من المسلمين الى غير ذلك فاعلم ان هذا التكرار لذكر
الاسلام تنويها لقدره وتفخيما لامره والاسلام له ظاهر
وباطن فظاهره الموافقة لله وباطنه عدم المنازعة له فالاسلام
حظ الهياكل وعدم المنازعة والاستسلام حظ القلوب فالاسلام
كالصورة والاستسلام هو روح تلك الصورة والاسلام
ظاهر والاستسلام باطن ذلك الظاهر فالمسلم من اسلم
نفسه الى الله فكان ظاهرا بامتثال امره باطنا بالاستسلام
الى قهره وتحقيق مقام الاستسلام بعدم المنازعة لله في
احكامه والتفويض له في نقضه وابرامه فمن ادعى الاسلام
طولب بالاستسلام قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الا تري

Copyright © King Saud University